

مؤسسة حفيدات عائشة

تقدم:

مقال



الجولاني على خطى المعتدلين، يطبع مع أمريكا

لطالما تغنى الجولاني بأنه على درب القاعدة وقادتها ونهجها، ثم ها هو يخلع ربقتها ويتبرأ منها ويفصح عن وجهه الحقيقي ويصفع الظواهري صفة تاريخية!

لقد برر الجولاني يوم انشاقه عن الدولة بأنه ارتقاء من الأدنى إلى الأعلى! ولذا اليوم أسأله: هل ارتقيت اليوم إلى الأعلى بخلعك بيعة القاعدة؟! أم أنك غدرت بها واستخدمتها كورقة للضغط على دولة الإسلام ولما لم تنجح

ألقيت بها في المزبلة؟

أنى للجولاني أن يعرف الارتقاء إلى مواطن تغيظ الأعداء وهو الذي هادن أمريكا واستسلم لها وخضع وذل بل و ركع وسجد خوفاً من أن تقصفه وتحاربه.

فهذه مقارنة يسيرة بين الجولاني و أفذاذ قاعدة أسامة، حيث كان المطبلون للجولاني يصفونه أنه مثلهم حين انشق عن الدولة ليلتزم بنهج القاعدة، فأن الأوان لنريهم أن الجولاني ما كان يوماً قاعدياً ولن يكون!

ولنبداً بالزرقاوي رحمه الله، فرغم أنه كان على خلاف في بعض المسائل مع الشيخ أسامة رحمه الله، إلا أنه سارع لمبايعته نكايه في أمريكا وإغاضة لها بالاجتماع تحت قيادة أكثر جماعة مناوئة لها وهي قاعدة الشيخ أسامة رحمه الله.

يقول الخليفة البغدادي حفظه الله: "

حدثني من سمع من الشيخ أبي مصعب أنه قال:

“عندما بايعت الشيخ أسامة، والله ما كنت بحاجة إليه لا في المال ولا في السلاح ولا في الرجال، ولكنني رأيت رمزاً للأمة في نصرة دين الله تعالى، فنزلتُ تحته.”

"وعندما بايع الشيخ أبو مصعب - تقبله الله تعالى - تنظيم القاعدة: كان يعلم كم ستكلف تلك البيعة أهل السنة في العراق، وكم ستكلف أبناءه وإخوانه المجاهدين، إلا أن مرضاة الله تعالى كانت فوق كل الحسابات البشرية، فكفاه الله تعالى مؤونة الناس.

عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من التمس رضاء الله بسخط الناس: كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله: وكله الله إلى الناس"

فهكذا العاملون لنصرة دين الله، يرتقون بجهادهم إلى الموطن الذي يحبه الله ويغيب أعدائه،

أما الجولاني فبمجرد ما أرسلت إليه أمريكا بعضا من "الألعاب النارية" حتى هرول يعلن أن لا علاقة له بالقاعدة! لينحدر إلى المستوى الذي يرضي أمريكا وطواغيت الخليج.

فأين هو من الارتقاء للأعلى كما ادعى قبلا؟ وأين هو من إغاظة أمريكا كما فعل قادة قاعدة أسامة؟

أما أبو حمزة رحمه الله فقبل الحديث عنه أقول لصحوات الجولاني لا تلوثوا اسم الشيخ بذكره على ألسنتكم، فشتان بينه وبين غادركم وبين

صنعيهما كما بين السماء والأرض، فلا تبرروا لغادركم انشاقه عن القاعدة قياسا على الشيخ أبي حمزة.

ولنبداً المقارنة:

1- فالشيخ أبي حمزة كانت بيعته للقاعدة آنذاك بيعة قتال وهذا بشهادة الظواهري نفسه الذي كان يقول أن القاعدة مجرد تنظيم وأميرها ليس الإمام الأعظم وبيعته ليست إمامة عظمى

أما الفر الجولاني فبيعته للظواهري المبايع للملا الإيراني بيعة عظمى وهذا على حسب وصف الظواهري الذي اعتبر بيعة الشيخ البغدادي بيعته كخليفة ثان بعد الأول الطالباني!

ولذا نقول بيعة القتال ليست بيعة عظمى ويمكن خلعها، أما البيعة العظمى فلا مبرر لخلعها إلا الكفر الصراح! فكيف خلعها الجولاني؟

2- الشيخ أبو حمزة لما ترك القاعدة لمبايعة الدولة كان هذا برضى أميره زعيم القاعدة الشيخ أسامة رحمه الله ومباركته

أما الفر الجولاني فلم يظهر أميره الظواهري الرضى عن انشاقه عنه، وحتى إن رضى هو فأين رضى أميرهما الملا هيبه الإيراني؟

3- الشيخ أبو حمزة ارتقى فعليا من الأدنى إلى الأعلى، من بيعة التنظيمات إلى بيعة دولة الإسلام، وهذا بشهادة الظواهري نفسه الذي قال في لقاء له

مع السحاب أنه على الجماعات أن تباع دولة الإسلام لا العكس وهذا ما فعلته قاعدة العراق!

أما الجولاني فانتقل من بيعته للقاعدة إلى اللابيعة!

وأmirه الظواهري أوضح سابقاً أنه على استعداد لتركه يندمج مع الفصائل في حال شكلوا حكومة إسلامية، فأين هي هذه الحكومة ليترك الجولاني القاعدة؟

4- أخيراً: أنتم أيها الصحوات .. على أي قول تستندون؟ قول الدولة أم القاعدة؟

أنتم على رأي القاعدة وكنتم من قبل تستدلون بقول الظواهري أن الدولة مبايعة له وأنه أخذ البيعة من أبي عمر ثم أبي بكر، وعلى حسب هذا القول فالدولة مبايعة للقاعدة والشيخ أبو حمزة لم ينفصل يوماً عن القاعدة، فبأي وجه أو منطق تقيسون فعل الجولاني على الشيخ أبي حمزة والقائل بانفصال أبي حمزة هو الدولة وأنتم لا تسلمون للدولة بذلك القول؟ وتعتبرونها عاصية للظواهري؟

سأكتفي إلى هنا في هذه الجزئية لأن الصحوات يحق لها الآن دفن رؤوسها بالرمال، فإن هم صدقوا الظواهري في أن الدولة مبايعة له فلا يحق لهم الاستدلال برأي الدولة لتبرير فعل الغادر.

وأما عن عظم المفارقة بين قادة الدولة الجبال وأيتام القاعدة فأبدأ من عهد أبي عمر رحمه الله فأقول

لقد طلبت من أحد أساتذة الإعلام الجهادي مرة أن يلخص لي حال الدولة بشكل عام في عهد أبي عمر رحمه الله وأهم إنجازاتها ومميزات عهده

فكان أول ما قاله: " ثبات الشيخ أبي عمر ومن معه وإصرارهم على اسم دولة العراق الإسلامية وعدم تخليهم عن مشروع الدولة لآخر رمق هو أعظم ما فعله الشيخ ورفاقه، وأنهم لو كانوا رجالا غير أبي عمر ورفاقه لتنازلوا عن اسم الدولة ومشروعها وها دنوا أمريكا وما ثبتوا أمام كل هذه الابتلاءات التي عصفت بهم وبالدولة، كما فعل كثير من صحوات العراق الذين كان أحدهم بمجرد ان يعتقله الأمريكان يوما حتى يخرج وقد غير وبدل!"

ولأن بضدها تتميز الأشياء، ف بعد أن رأيت خنوع الجولاني وتراجعته عن اسم الجبهة تفاديا للقصف الأمريكي وتصنيفه وهو لا شيء هو وجبهته، تذكرت هذا الكلام، فلقد ثبتت الدولة أمام ردة الصحوات وغدرها وحتى بعد انحيازها لم تتراجع ولم تتزحزح خطوة واحدة عن منهجها و هدفها، وظل الشيخ أبو عمر يتكلم عن كل قضايا الأمة ك فلسطين ومصر ويقول الجهاد فرض منذ سقطت الأندلس! لم يقل جهادي في العراق فحسب كما يستجدي الجولاني الآن! ولم يخش من نصرة غزة ولم يقل مصلحة أهل العراق مقدمة على من سواهم.

بينما الجولاني الذي لم يذق عشر عشر ما ذاقته دولة الإسلام وجهاده
مقاومة خمس نجوم، ها هو يركع لأمریکا ويسجد وينفذ مطالبها ويرفع لها
الراية البيضاء!

وقد قال الشيخ أبو عمر رحمه الله أن توحد المجاهدين تحت راية الدولة
كان ضربة قوية لأمریکا حيث أنها باتت تتمنى لو تحل دولة الإسلام وتعود
الفصائل السابقة لسابق عهدا؛ حيث التشرذم والتفرق، ولذا فالأخوة
مصرون على الدولة

وهنا يتضح الفرق بين إصرار الشيخ على الدولة التي هي أكبر إغاظة
لأمریکا وبين جبهة الجولاني التي لم يعد لها وقع ولا قيمة ورغم ذلك حلها
الجولاني استرضاء لأمریکا!

كان ثبات الشيخ ورفاقه حتى آلت الإمارة للمفضال خليفة المسلمين
حفظه الله، فحافظوا على دولة المسلمين حتى انتقلت بفضل الله إلى عالم
الخلافة، والثبات والشموخ عنوان عهد الخليفة، فها هي دولة الخلافة
بفضل الله في عهد أبي بكر ثابتة ثبات الجبال، رغم آلاف الغارات
والقاصفات و الصواريخ والقنابل لم تفكر يوما بالتراجع استرضاء
لأمریکا! بل أصرت على مزيد من الارتقاء نكاية في الأمريكان لما تمددت
للشام وأعلنت الخلافة إغاظة لأعداء الله ودينه، وكيف لها أن تتراجع
وأمرها الهام حفيد الحسين الذي قال يوم إعلان التمدد إلى الشام: " إن

الارتقاء من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى من مكارم الله تعالى للجماعات
الجهاديّة، وهو دليل على بركة عملهم، كما أن الانحسار والتحجّم والتراجع
دليل سوء والعياذ بالله.

والمراتب العالية لا تكون إلا بفضل المرتبة أو المراتب التي قبلها؛ لأنها
الموطئة والممهدة لها، وهذا الارتقاء لا يفكر به إلا من أوتي حظًا وافراً في
البحث عن المواطن التي تُرضي الله تعالى، فيحثّ الخطأ إليها، لا يفكر
بهذا الارتقاء والتسامي إلا من آتاه الله تعالى بُعداً في النظر وإحاطة
بالمصالح العامة، وبما تنتظره الأمة من المجاهدين في سبيل الله تعالى.
لا يفكر بهذا الارتقاء: إلا من رزقه الله تعالى العلم بالمواطن التي تغيظ
الكفار والمرتدين."

هكذا هم جبال دولتي بفضل الله يفقهون مواطن إغاظة الأعداء، بينما
مخدول كالجولاني يفر منها، وصدق فيه قول الخليفة" كما أن الانحسار
والتراجع والتحجّم دليل سوء!" ومن أسوأ من الجولاني؟ ينتقل من سيء إلى
أسوأ، ينحدر من قمة جبل فبعد أن كان مبايعاً لدولة الإسلام انشق عنها
ليلتحق بالقاعدة الأدنى مرتبة منها، ثم ها هو اليوم ينشق ويبقى وحده!.

أما الغادر فهو على خطى المعتدلين كالإخوان وحماس وقريبا يعقد
مؤتمراته في قطر، وسيكون مثل إبراهيم الشمري الذي تميز بلقاءاته مع
أحمد منصور، فغدا تجدون الجولاني مسافراً إلى قطر يبيث لقاءاته من

استوديو الدوحة مع أحمد منصور، ومنها ينطلق إلى أمريكا ليكمل تطبيعها معها كما طبع مع إسرائيل من قبلها، لتكتمل فصول رده وخيانتة للدين والمسلمين.

فالجولاني يقولها بصريح العبارة اليوم، أنه سيخلي الطريق تماما لأمريكا لتتفرغ لقتال دولة الإسلام فحسب، وحتى هو نفسه سيخلع رداء القاعدة لئلا يوقع أمريكا في الحرج بترك جبهته دون قصف أو حرب، لن يترك في طريقها أي عقبة تؤخرها ولو لحظة عن قتال الدولة الإسلامية! فكما هادنت الصحوات بشار وعقدت معه الهدنة ليتفرغ لقتال الدولة على انفراد فلا تكثر عليه الجبهات، ها هو الجولاني يهادن أمريكا لتتفرغ تفرغ تام للدولة، وهكذا يساعد الجولاني أمريكا بتخفيف العبء عليها وجعلها تصب اهتمامها على الدولة فحسب.

وقريبا تحذف أمريكا اسم الجولاني من قائمة الإرهاب؛ لئلا تبقي لأتباعه شيئا يفتخرون به، وليعلموا أنهم أخطؤوا يوم أن ظنوه مجاهدا وقد عصى أميره وارتد عن الدين وحالف الصحوات ووالاها هي وأمريكا على دولة الإسلام.

فيا أتباع الجولاني: كم أنتم مساكين وصرتم كالأيتام؟

بم ستفتخرون بعد اليوم؟ لم يعد لكم ارتباط بأي جهات خارجية! ويحرم عليكم مساندة أي مسلم خارج حدود سوريا! وإياكم إياكم أن تذكروا اسم

الظواهري او الريمي أو الوحيشي أو غيرهم! فلم يعد لكم أي ارتباط بهم!
حالك يثير الشفقة. أما جنود دولة الإسلام الذين لفظوا جبهتكم وقاعدتكم
منذ اللحظات الأولى فانظروا إليهم وإلى حالهم، يفتخرون بقادتهم دون
خوف من أحد ويجهرون بما يعتقدون دون تورية أو خوف من أمريكا
ويرفعون رؤوسهم فخرا أنهم جنود دولة الإسلام أعزها الله فقد بقيت
شامخة بفضل الله وثابتة وقد فنيت و زالت جبهتكم والله الحمد والمنة.

بقلم: عهد